اليـوم العالمـي لمكافحـة الإيـدز

٢٠٠٧

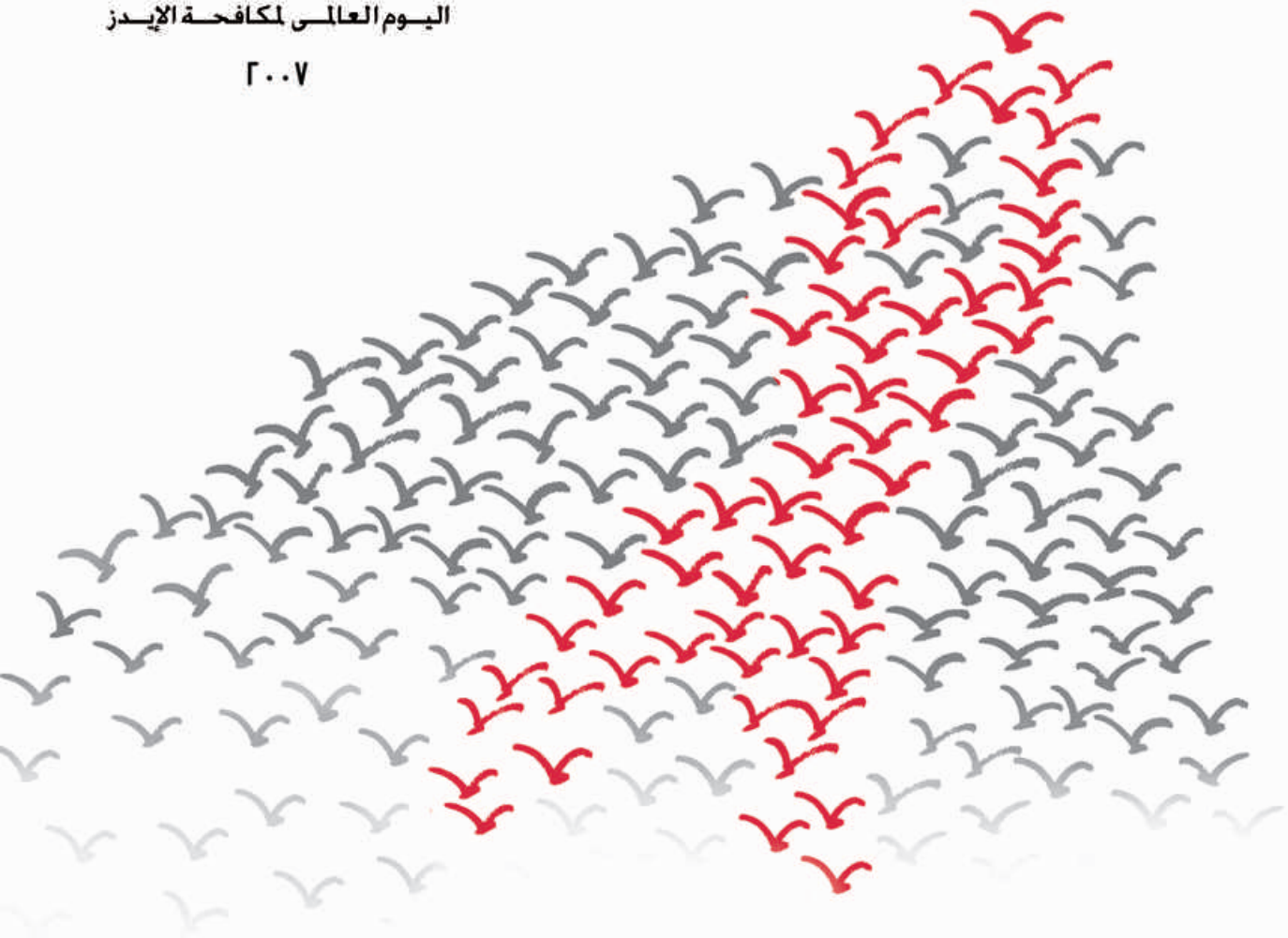

أيها القـياديـون!

أوقـفـوا بالعهـد و أوقـفـوا الإيـدز

UNAIDS
برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز

UNHCR UNODC
UNICEF ILO
WFP UNESCO
UNDP WHO
UNFPA WORLD BANK

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

المحتويـــــات

رسالة المدير الإقليمي	٢
أيها القياديون! أوفـوا بالعهـد وأوقفـوا الإيــدز	٤
القيادة في مواجهة فيروس الإيدز في إقليم شرق المتوسط	٦
مـدى وبائيـة فيـروس الإيــدز في إقليـم شـرق المتوسط	١٢
تحـديث حــول وبائيــة فيــروس الإيــدز	١٤

المرضى المحتاجين إليها، لايزال هنالك العديد من المصابين بالفيروس في بلداننا، الذين لا يعلمون بإصابتهم بالعدوى بالفيروس، ومن ثم لا يحصلون على المعالجة والرعاية. وهذا يبين بوضوح أننا ينبغي أن نبذل مزيداً من الجهود لمساعدة الناس على إجراء اختبار تحري الفيروس. وينبغي أن يكون هذا الاختبار طوعياً وأن يُجري في سرية شديدة، وأن يصاحبه تقديم مشورة مهنية متخصصة. إذ ما دام المصابون بالفيروس يشعرون بالخوف من التعرض للنبذ من قبل أُسرهم، أو أصدقائهم، أو مجتمعاتهم، أو العاملين الصحيين، فلن يجد العديد منهم الشجاعة لمعرفة وضعهم المتعلق بالإصابة بفيروس الإيدز عن طريق اختبار التحري. فلنعمل جميعاً على تغيير هذا الوضع، كلّ في بيئته، بتحسين معارفنا حول طبيعة هذا الفيروس، وكيفية انتقاله، وسُبُل الوقاية منه ومعالجته.

إننا نسير في الاتجاه الصحيح، ولكننا في حاجة في مسيرتنا إلى مزيد من العزيمة والالتزام والصفات القيادية. وهذا هو أساس موضوع حملة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز لهذا العام، وهو ((الصفات القيادية)). فالصفات القيادية لا تتجلى على المستوى السياسي فحسب، وإنما أيضاً في محيط الأسرة والمجتمع، ودور العبادة، وأماكن العمل. إن لكل واحد منا دوراً يمكنه أن يؤديه في التصدي لمرض الإيدز والعدوى بفيروسه.

وأودُّ في هذا المقام أن أشير إلى الدور الهام الذي يمكن للمجتمع المدني أن يؤديه في التصدي لمرض الإيدز والعدوى بفيروسه. فالمنظمات غير الحكومية، بشكل خاص، لها من المرونة ما يمكّنها من الوصول إلى المجموعات السكانية المستضعفة والمُختطرة، والتي قد لا تتاح لها فرصة الوصول إلى المرافق الحكومية. وواضح أن التنسيق الجيد بين هذه المنظمات وبين القطاع الحكومي أمر لا غنى عنه لتحقيق مزيد من النجاح في التصدي للوباء.

كما أن للمعايشين لمرض الإيدز والعدوى بفيروسه دوراً محورياً في التصدي الفعال للوباء، ويمكن بمشاركتهم الفعالة أن يسهموا إسهاماً كبيراً في تحسين برامج الوقاية من مرض الإيدز والعدوى بفيروسه، ومعالجة ورعاية المصابين بهما. ولايزال التصدي للوصمة والتمييز، المقترنين بمرض الإيدز والعدوى بفيروسه، مهمة عاجلة وملحّة.

فإذا قام كل منا بالدور المنوط به بفعالية، فسوف ننجح، بعون الله، في تحقيق الهدف الذي نصبو إليه، وهو الإتاحة الشاملة للوقاية والمعالجة والرعاية.

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها القياديون! أوفوا بالعهد وأوقفوا الإيدز

بسم الله الرحمن الرحيم

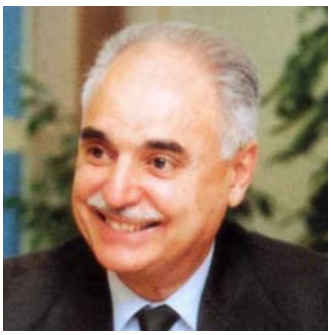

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز - ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧

يطيب لي أن أتحدّث إليكم اليوم في هذه المناسبة الهامة، مناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز.

ويُسعدني في هذه المناسبة أن أعرض عليكم التقدُّم الذي أُحرز في سبيل التصدي لوباء فيروس الإيدز في إقليم شرق المتوسط، خلال العام المنصرم. إن معظم بلدان هذا الإقليم، بما فيها البلدان التي تواجه ظروفاً صعبة، قد أدخلت خدمات المشورة والفحص الطوعيين للمصابين بالعدوى. كما تُقدم الآن المعالجة المضادة للفيروسات القهقرية في جميع بلدان الإقليم، باستثناء بلدين، هما أفغانستان، التي تعد العدة لبدء تقديم المعالجة في المستقبل القريب، والعراق، بسبب وضعه الحرج.

لقد تحقق هذا التقدُّم بفضل التزام البلدان، وجهود منظمة الصحة العالمية وشركائها، والدعم المادي المقدّم في إطار مبادرة ٣ X ٥ والمبادرة العالمية لإتاحة المعالجة للجميع، وكذلك بفضل النجاح في الحصول على أموال من مصادر أخرى. وعلى الرغم من هذه الإنجازات الحقيقية، فإن العدد التقديري للمعايشين لمرض الإيدز والعدوى بفيروسه في الإقليم قد وصل إلى ٦٧٠ ٠٠٠. ويشمل هذا الرقم حالات العدوى الجديدة التي وقعت في عام ألفين وستة، والبالغ عددها مئة ألف حالة. كما أنه برغم تزايد عدد من يتلقون المعالجة المضادة للفيروسات القهقرية، وبرغم توفير المعالجة لنحو ٨٠٪ من جميع

رسالة

الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري

المدير الإقليمي لإقليم منظمة الصحة العالمية
لشرق المتوسط

©UNAIDS/P.Virot

أيها القياديون! أوفوا بالعهد وأوقفوا الإيدز

ومنذ ظهور الوباء، قامت المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك جمعيات وشبكات المعايشين لفيروس الإيدز، بدور بالغ الأهمية، وأبدوا قيادة فعّالة في الحرب ضد الجهل والخوف والوصمة والتمييز في ما يتعلق بالإيدز.

أما موضوع الحملة العالمية لمكافحة الإيدز لعام ٢٠٠٧ فهو ((القيادة)). فأينما وُجدت القيادة القوية والملتزمة، تحقق تقدُّم ملموس في التصدّى للإيدز. ويتميّز القياديون بأفعالهم وبالابتكار والرؤية؛ وبالقدوة والالتزام؛ وبالمثابرة في وجه التحديات والعوائق. ويستلزم الحد من انتشار العدوى بفيروس الإيدز وجود قيادات من جميع قطاعات المجتمع، بما فيهم السياسيون، وعلماء الدين، ورجال الأعمال، والإعلاميون، ونجوم الرياضة والترفيه، وقيادات المجتمع والأسر، إضافةً إلى القادة الأقران.

أيها القياديون!
أوفوا بالعهد وأوقفوا الإيدز

حصد مرض الإيدز حتى الآن أرواح أكثر من ٢٥ مليون شخص في العالم، كما يتسارع انتشار فيروس الإيدز، فأصاب نحو ٤,٣ مليون شخص في عام ٢٠٠٦ وحده.

وفي جيبوتي، أقر البرلمان قانوناً جديداً يستهدف حماية حقوق المعايشين لفيروس الإيدز. وأما في جمهورية إيران الإسلامية، فقد دعا آية الله سيد محمود هاشمي شاهرودي إلى دعم برامج الوقاية من فيروس الإيدز، بما في ذلك تدخلات الحد من الأضرار.

وقال آية الله شاهرودي، رئيس السلطة القضائية في جمهورية إيران الإسلامية، في أمره التنفيذي: ((لقد اشتمل أحد التدخلات المُتّخذة من قبل وزارة الصحة والتعليم الطبي على توفير الإبر والمحاقن وغيرها من المواد التي يستخدمها مدمنو المخدّرات ومرضى الإيدز، إضافةً إلى برامج المعالجة الصائنة بالميثادون، وذلك كوسيلة لمكافحة فيروس الإيدز والالتهاب الكبدي بين مدمني المخدرات. ولذلك، يتعين على جميع السلطات القضائية أن تأخذ في الاعتبار انتفاء القصد الكيدي في تدخلات وزارة الصحة والتعليم الطبي، وفي تدخلات سائر المراكز والمنظمات النشطة في هذا المجال، وألا تتهم مقدّمي الخدمات بالوصف غير العادل لملابسات التعاطي المجرّم للمخدّرات، وألا تعوق تنفيذ مثل هذه البرامج الضرورية والفعالة)).

أيها القياديون! أوفوا بالعهد وأوقفوا الإيدز

القيـادة الوطنيـــة

شهدت جميع بلدان الإقليم وجود نماذج لقيادات وطنية بارزة أبدت التزامها بالتصدّي لفيروس الإيدز. وتنفذ حالياً برامج وطنية لمكافحة الإيدز، كما يجري وضع خطط وطنية شاملة للوقاية من الفيروس، ورعاية المصابين به، وتلبية احتياجات الدعم.

وفي المغرب، قام الملك محمد السادس بنفسه بزيارة المعايشين لفيروس الإيدز في المستشفى، بهدف المساعدة على الحد من الوصمة المرتبطة بالمرض. وقد دأب الملك منذ توليه العرش على تقديم دعمه القوي للتدابير الشاملة والمتعدّدة القطاعات ضد مرض الإيدز: وقد قال جلالة الملك محمد السادس في رسالته للجمعية العامة للأمم المتحدة، في جلستها الخاصة بالإيدز والعدوى بفيروسه، المعقودة في نيويورك ٢٥ – ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٠١: ((لقد وضع المغرب استراتيجية متكاملة وشاملة لمكافحة الإيدز. تتكون هذه الاستراتيجية من عدد من الإجراءات، تشمل تقديم الاختبار والمشورة الطوعيّين، وتقديم المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية لجميع المرضى المحتاجين إليها. كما تشمل الاستراتيجية مشاركة جميع الكيانات الحكومية، ولاسيّما المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، في حملات التوعية التي تنفذها وسائل الإعلام والتي تستهدف الشباب والمجموعات السكانية المعرّضة للمخاطر)).

وفي السودان، وفي أعقاب الإعلان التاريخي للرئيس عمر حسن البشير في عام ٢٠٠٣، والذي حثّ فيه على إيلاء أولولية لمكافحة مرض الإيدز، شاركت السيدة الأولى في السودان مشاركة بارزة في اجتماعات الاتحاد الأفريقي لدعم جهود التصدّي للإيدز. وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز لعام ٢٠٠٦، أجرى نائب رئيس حكومة جنوب السودان اختباراً علنياً لتحري فيروس الإيدز، لإذكاء الوعي بفوائد الاختبار. وقد أعرب عن قلقه إزاء تزايُد وباء فيروس الإيدز في السودان، فقال: ((لقد خرجنا تواً من حرب طويلة ومدمرة، حرب أضعفتنا في جميع مناحي حياتنا. إننا نمثل أرضاً خصبة لكي ينتشر فيها فيروس الإيدز ويهلك الحرث والنسل)). (الفريق الدكتور ريك ماتشار تني، نائب رئيس حكومة جنوب السودان، ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦).

١ القيـادة في مواجهـة فيـروس الإيـدز في إقليـم شـرق المتوسـط[١]

[١] يشار إلى إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط على أنه الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفقاً لتعريف برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز. وفي حين يضم مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لشرق المتوسط باكستان، وفي نفس الوقت لا يضم الجزائر، فإن العكس صحيح بالنسبة لفريق الدعم الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، المعني بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

أن على الممثلين واجباً في رسم الصورة الصحيحة والواقعية للحياة اليومية لهؤلاء المصابين بفيروس الإيدز والمتأثرين به.

ويقول عمرو واكد في مقابلة معه أثناء عرض مسلسل ((شبابيك)) على قناة دريم، والذي استهدف التوعية ودعم أنشطة الدعوة والوقاية والحد من الوصمة والتمييز المصاحبين لمرض الإيدز: ((نحن نريد من كل شخص أن يعلم أن من حق أي مصاب بفيروس الإيدز أن يمارس كل حقوقه. وللأسف أن عدداً من وسائل الإعلام في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي ضلّلت الجمهور، عن طريق رسم صورة شديدة الوصمة للمعايشين لفيروس الإيدز، مما عرضهم للتمييز ضدهم في مجتمعاتهم. إن مسؤوليتنا الآن كمشاهير أن نلعب دوراً قيادياً في التصدّي لفيروس الإيدز، مع التركيز بشكل خاص على الشباب. وأقل ما يمكننا عمله هو أن نتحدّث بشكل صحيح عن مرض الإيدز حيثما أمكن ذلك)).

المعايشون لفيروس الإيدز كقيادات

في عام ٢٠٠٥، صدر إعلان الجزائر للمعايشين لفيروس الإيدز ليعبر عن هموم واحتياجات المعايشين لفيروس الإيدز في بلدان الإقليم. ويدعو الإعلان إلى تضافر الجهود من أجل الحد من العقبات أمام الحصول على الخدمات، ومن أجل مكافحة الوصمة والتمييز ضد المصابين بالفيروس. كما يدعو الإعلان الحكومات والمجتمع المدني والمعايشين لفيروس الإيدز إلى المساهمة في التصدي لمرض الإيدز كشركاء. ويدعو الإعلان، على وجه التحديد، إلى مشاركة المعايشين لفيروس الإيدز في وضع وتنفيذ برامج مكافحة فيروس الإيدز.

القيـــادة الدينيـــة

إن القيـادة الدينية بالغـة التأثير ولها حضـور قـوي في الإقليم. وتؤدي هذه القيـادات دوراً مهمـاً في تعميـق القيم الاجتماعية، كما أن لها تأثيـراً كبيراً على الرأي العـام وعلى رسـم السياسات الوطنيـة المعنيـة بفيروس الإيدز. فيمكن لهذه القيادات أن ترفع مستوى الوعي، وأن تنشّـط الاستجابة السياسيـة، وأن تهيئ بيئة داعمة للمصابين بفيروس الإيدز والمتأثرين به.

ففي كانون الأول/ديسمبر، وقّع ٨٠ من القيادات الدينية من جميع بلدان الإقليم إعلاناً يلتـزمون بموجبه بالانضمـام إلى الجهـود العالمية لمكافحة وباء فيروس الإيدز. وقد دعا هذا الإعلان إلى التخلُّص من جميـع أشكال التمييز والعـزل والتهميش والوصمة ضـد المعايشين لفيروس الإيدز. وكان من الموقّعين على الإعلان فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، وفضيلة الشيخ علي جمعـة، مفتي الديار المصرية، والبابا شنـودة، بابا الكنيسة الأرثوذكسية القبطيـة ورئيس مجلـي كنائـس الشـرق الأوسـط.

وفي عام ٢٠٠٦، تم إطلاق أول شبكـة للهيـئات الدينية لمواجهة الإيدز (شهامة CHAHAMA) وذلك في اجتماع عُقد في القاهرة تحت رعـاية جامعة الدول العربيـة وبحضـور ٣٠٠ من العلمـاء والقيـادات الدينيـة. وتضم هذه الشبكـة نخبة من القيادة الدينية الإسلامية والمسيحية من ٢٠ بلداً.

ويقول الأب هـادي آية، مؤسّي منظمة العدل والرحمة في لبنان: ((لقد أنشأنا هذه الشبكة تفهُّماً منا للمسـؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنـا بالوصـول إلى المجتمعـات التي نخدمها... إننا لن نخـذل شعوبنـا ولن نتخلّى عن أحـد، أياً كانت حالته الصحية)).

القيـادة في قطـاع الأعمـال والتجـارة

غالباً ما يصيب فيروس الإيدز من هم في سن العمل، مما يشكّل تهديداً اقتصادياً خطيراً للبلدان. ولذلك يحشد القطاع الخاص جهوده من أجل مواجهة هذا التهديد للقوى العاملة في الحاضر والمستقبل. ولا تقتصر هذه الاستجابة على توفير الموارد المالية، وإنما أيضاً الخبرة.

في أيار/مايو ٢٠٠٧، وأثناء انعقاد المنتدى الاقتصـادي العالمي في الأردن، تم إطـلاق تحالف رجـال الأعمال في المنطقة العربية ضد الإيـدز (ABCAR) بوصفه شبكة إقليميـة لرجال الأعمـال لتبادل المعـارف وتعزيز جهـود القطـاع الخـاص في التصـدي لفيـروس الإيدز. والغرض من هذا التحـالف توجيـه واستنهاض وتجهيز القطـاع الخاص لكي يؤدي دوراً فعالاً في التصدي لفيروس الإيدز. وقال السيد عمـرو موسى، الأمين العام لجامعـة الدول العربية في حفل إطلاق هذا التحالف:

((لا ينبغي أن نتقاعس عن مواجهـة فيروس الإيدز في المنطقة العربية. ولكل قطاع من قطاعات المجتمع دور مهم عليه أن يؤديه، كل في مجاله)).

نجـوم الترفيـه كقيـادات

لقد تزايد إدراك المشاهير في الإقليم للدور المهم الذي يمكنهم أن يلعبوه في إذكـاء الوعـي وتقـديم المعلومـات حول فيـروس الإيدز، وفي التأثير على أفكار ومواقف الجمهور العريض، ولاسيما الشباب.

ففي السنوات الأخيرة، شارك عدد من الممثلين المصريّين، مثل عمرو واكـد وخالد أبو النجـا، في حملات ذات صلـة بمكافحـة الإيـدز، وفي مناسبات تستهدف الشباب. وقد نجح هذان الفنانان في إيصال رسـالات تتعلق بالوقاية من فيروس الإيدز والحد من الوصمة والتمييز ضد المصابين بالفيروس.

ولقد لعـب عمـرو واكـد، الممثل المشهـور والناشط الاجتماعي، دوراً حيوياً في دعم المعايشين لفيروس الإيدز، وفي الدعوة إلى زيـادة مسـؤوليـة الإعـلام في هذا المجـال. ويرى عمـرو واكـد

القصة الثالثة: الصاوي من السودان

علم الصاوي بمعايشته لفيروس الإيدز، عام ٢٠٠٣، وهو يُخبرنا في ما يلي عن تجربته ومشاعره حول ذلك:

((في رأيي أن وصم الأشخاص المعايشين لفيروس الإيدز هو خطأ كبير وذلك في ضوء سوء الفهم الذي ينتاب الناس حول طبيعة سراية المرض. وأعتقد أن المشاكل العضوية والألم النفسي الذي يعاني منه الأشخاص المعايشون لهذا المرض مبعثهما التأثّر بالتصرفات السلبية التي تصدر عن أفراد المجتمع تجاههم، وعزوفهم عن الاستفادة من خدمات الرعاية الاجتماعية وتلقّي المعالجة والمشورة الملائمة وغيرها من الخدمات، خشية التعرُّض للتمييز. لذلك، ينبغي علينا مواجهة هذه المشكلة والتأكُّد من أن فهمنا لحقيقة الفيروس وطبيعة سرايته يرتكز على الحقائق وليس على الاجتهادات الشخصية. كما أن احترام حقوق الإنسان هو أحد الأسس التي يمكن من خلالها السيطرة على انتشار المرض، فنحن من حقنا أن نتمتع بمستوى معيشي مناسب يكفل تحقيق الصحة والمعافاة للجميع، ولا ينبغي للمعايشين لمرض الإيدز أن ينظروا لأنفسهم على أنهم ضحايا، بل يتعيّن عليهم الحياة حياة طبيعية يملؤها الأمل والتفاؤل والعمل البنّاء)). وكان الصاوي منهمكاً في تأسيس اتحاد للأشخاص المعايشين لفيروس الإيدز، وانتخب رئيساً لهذا الاتحاد. واستطرد الصاوي قائلاً: ((لقد زرنا مراكز اختبارات فيروس الإيدز، وشارك معنا العديد من المعايشين لهذا المرض، في هذه الزيارات. وقد تمكنا من إيجاد مقر للاتحاد ونقوم الآن بتجهيزه وتأثيثه. علاوة على ذلك، فقد أنشأنا نادياً للقاءات المسائية ونظمنا فيه العديد من الأنشطة)).

القصة الرابعة: أمير من جمهورية إيران الإسلامية

إن أمير لديه إصابة إيجابية بفيروس الإيدز، وهو أحد الناشطين في مجال مكافحة مرض الإيدز في جمهورية إيران الإسلامية.

يقول أمير: ((لقد بدأت العمل، بمساعدة عدد من الأصدقاء، في إنشاء منظمة الحياة الإيجابية الإيرانية، وذلك في عام ٢٠٠٥، وهي منظمة غير حكومية. لقد حاولت أن أؤكّد أنني مازلت أقف على قدمي وإنني قادر على العمل)).

ويضيف أمير قائلاً: ((إن المجموعة الآن توظف عاملين يقومون بأعمال الدعوة والتوعية وتدريب العاملين الصحيّين، وتثقيف القرناء في الأماكن العامة، وتعريف الشباب في المدارس بمرض الإيدز والمهارات الحياتية، وغيرها من الأنشطة. لقد أقمنا مسابقة للمدونات، في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز لعام ٢٠٠٦، وحفلاً تذكارياً للأشخاص الذين راحوا ضحية للإيدز)).

وفي ما يتعلق بما ينبغي على الشخص المعايش لفيروس الإيدز عمله لمواجهة هذه المواقف يقول أمير: ((إذا أحس الشخص بالإرادة والعزم في داخله، ووجد لديه القدرة الكافية التي تدفعه للتقدُّم للأمام، وإذا كانت لديه الرغبة في إحداث التغيير، فيجدر به ألا يخشى من الوصمة أو التمييز. فإذا كان إيماننا بأنفسنا قوياً، فكذلك سيكون إيمان الآخرين بنا. إن ما يؤخرنا هو الإحساس بالوصمة والتمييز الذين يستقران في داخلنا)).

وتمثل منظمة الحياة الإيجابية الإيرانية قطاع المنظمات غير الحكومية المعنية بآلية التنسيق القطري الخاص بمنحة الصندوق العالمي. وتلتمس الحكومة الخبرة من هذه المنظمة لإعداد السياسات اللازمة في هذا المجال. ويوضح أمير هذا الأمر قائلاً: ((هناك ٢٦ عضواً معايشاً لفيروس الإيدز، موجودين في أنحاء البلاد المختلفة، ويقدمون المعلومات المطلوبة حول احتياجات ومتطلبات الأشخاص المعايشين لهذا المرض. وتنقل هذه المعلومات إلى البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز حتى يمكن معالجة أية مشكلات قد تطرأ)).

القصص التالية قصص واقعية من الإقليم، لعب فيها المعايشون لفيروس الإيدز أدوارا نشطة واضطلعوا بقيادة أنشطة ومارسوا فيها القيادة في مكافحة الفيروس

القصة الأولى: ح ، من لبنان

عرف أنه إيجابي لفيروس الإيدز منذ عامين.

انضم إلى مجموعة دعم المعايشين لفيروس الإيدز في جمعية التمريض والتنمية المجتمعية Soins Infirmiers et Developpement Communautaire من أجل ((التشارك في الخبرات مع الآخرين، وتقديم الدعم للأعضاء الجدد في المجموعة، وحل أية مشكلات قد يواجهونها)).

ويقول: ((لقد قابلت أُناساً مصابين بفيروس الإيدز منذ ٢٥ عاماً، وهذا مما شكلَ دعماً قوياً لي وأعانني على أن أحب الحياة مرة أخرى)).

وقد أنشأ الأعضاء في مجموعة الدعم جمعية جديدة باسم Vivre Positif أو العيش بشكل إيجابي، تضم المصابين بالعدوى بفيروس الإيدز والمتأثرين به، وهم يلتقون في مقر جمعية التمريض والتنمية المجتمعية. ويوضح الأمر قائلاً: ((إن اسم جمعية ((العيش بشكل إيجابي)) يعبر عن رؤيتنا ورسالتنا وقوتنا الدافعة، وهو يذكرنا دائماً بأننا يمكننا أن نعيش بالفعل بشكل إيجابي. إن الجمعية سوف تسعى إلى مكافحة الوصمة والتمييز. وسوف نعمل، ولاسيما في أماكن عملنا، كقيادات في تخطيط وتنفيذ أنشطتنا. ومن خلال هذه الأنشطة، سوف نثبت أننا الشركاء الأكثر اهتماماً والأكثر فعالية في الحد من انتشارفيروس الإيدز بين أفراد آخرين في المجتمع)).

القصة الثانية: أحمد من سلطنة عُمان

أحمد من المعايشين لفيروس الإيدز، وكان في السابق من معاقري المخدرات.

يقول أحمد: ((لقد شكّلت أنا وأربعة من أقرب أصدقائي من الإيجابيين أيضاً لفيروس الإيدز، وبالتعاون مع وزارة الصحة، مجموعة دعم. ونحن نأمل في أن ينضم إلينا أعضاء آخرون عن طريق الاتصال الشخصي بهم)). ويصف أحمد أنشطته كعضو في مجموعة الدعم، فيقول: ((إنني أتابع الأشخاص الإيجابيّين لفيروس الإيدز، لضمان مواصلتهم للمعالجة، ولكي أوضّح لهم فوائد مواصلة المعالجة)).

ويضيف أحمد: ((إنني أقوم بأنشطة ميدانية في الأماكن العامة، مثل الأسواق التجارية، والمقاهي، والشوارع، وفي المناسبات العامة مثل مهرجان مسقط، وهو مناسبة ثقافية سنوية، وفي اليوم العالمي لمكافحة الإيدز. ويتركّز نشاطنا الأساسي على متعاطي المخدرات عن طريق الحقن، المعرضين لمخاطر اكتساب فيروس الإيدز من خلال تبادل الإبر. وأعتقد أن تبادل خبرتي الشخصية مع متعاطي المخدرات هو وسيلة بالغة الفعالية في إقناعهم بتبنّي واتّباع الممارسات المأمونة)).

أيها القياديون! أوفـوا بالعهـد وأوقفـوا الإيـــدز

فالوعـي لايزال منخفضاً، كما أن مستويات السلوك المحفوف بالمخاطر مرتفعة بين فئـات محـددة من السكان، حيث تنخفض معدلات استخدام الواقـي الذكـري، وكذلك مشـاركة المجتمع المدني مع الأشخـاص المعايشين لفيـروس الإيدز في التصدّي لهذا المرض. إضافةً إلى ذلك، فإن توفيـر مضـادات الفيروسات القهقـرية لايزال ناقصـاً. ولكي يمكن تحقيق الإتاحـة الشاملة للمعالجة، والوقايـة والرعاية، فإن هناك حاجـة للنهوض، بشكل كبير، بنوعية الخدمات وتحسينها.

ورغم الانخفاض الكبيـر في تقديرات انتشار فيروس الإيدز بين عامـة السكان في عديد من البلدان، فإن هناك عدداً من بلدان الإقليـم هي الآن في المرحلة العامـة (جيبوتي والسودان وأجزاء من الصومال) ويبدو أن التركيز الوبائي للمرض يمتد بين الفئـات السكانية الأكثر اختطاراً مثل معاقري المخدرات حقناً (جمهورية إيران الإسلاميـة، والجماهيرية العربيـة الليبيـة، وكذلك بعض المناطق في باكستان).

وتشير التقارير إلى أن معظـم حالات العـدوى تقع بين الفئـات الأصغـر عمـراً، ولاسيما هـؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بيـن ١٥ و٣٩ عاماً. كما تبين أيضاً أن معـدل انتشـار فيروس الإيدز يكون أعلى بين قطاعات سكانيـة أخرى مثل البغايـا والسجنـاء واللواطييـن، كما تُزيد عوامل مثل الصراعات والحراك السكاني الناجم عن النزوح، والعمالة المهاجرة، والتحديات التنموية، بما يشمل انخفاض مستويات التعليم، والفقـر، والبطالة، من قابلية تأثر السكان في الإقليم بهذا المرض.

لقد باتت عملية التصدي لفيروس الإيدز في الإقليم أمراً لا مفـر منه، وهنالك العديد من البلدان التي تقوم حالياً بتكثيف الجهـود الوقائية للفئات السكانية الأكثر عرضـة للإصابة، وتشمل هذه الجهـود برامج التوعيـة والتي هي عبارة عن جهـد مشترك بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية للتقدُّم نحو توفير الإتاحة الشـاملة للوقاية من مرض الإيـدز ومعالجته ورعاية ودعـم مرضاه.

مـدى وبائيـة فيـروس الإيـدز في إقليـم شـرق المتوسـط

رغم ما تشير إليه التقديرات من انخفـاض انتشار فيـروس الإيدز بين عامة السكـان في معظم البلدان حالياً، فإن هذا الفيروس آخذ في الانتشار في الإقليم، كما أن هذا الانتشار موجود بين فئات وأماكن بعينها، ومع ذلك، فما يزال هناك نقص في المعلومـات المتوفرة عن وبائية هذا المرض، كما أن إجراءات ترصده تظل غير كاملة.

الجدول ١. عبء مرض الإيدز والعدوى بفيروسه في إقليم شرق المتوسط

البلد	تقديرات معدل انتشار فيروس الإيدز بين البالغين (٪)[أ]	العدد التقديري للمتعايشين مع مرض الإيدز والعدوى بفيروسه[أ]	عدد حالات الإيدز المبلغ عنها عام ٢٠٠٦[ب]	العدد التقديري للبالغين المحتاجين للمعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية ART[ج]	العدد المبلغ لمن يتلقون المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية ART[د]
الأردن	غير متوافرة	< ١٠٠٠	٢٥	< ٢٠٠	٤٥
أفغانستان	< ٠,١	< ١٠٠٠	٧١	< ١٠٠	٠
الإمارات العربية المتحدة	غير متوافرة	غير متوافر	٠	غير متوافر	غير متوافر
باكستان	٠,١	٨٥ ٠٠٠	غير متوافر	١١ ٠٠٠	٢٣٨
البحرين	غير متوافرة	< ١٠٠٠	٣	< ٢٠٠	غير متوافر
تونس	٠,١	٨٧٠٠	٢٤	٣٤٦ [د]	٢٩٨
الجماهيرية العربية الليبية	غير متوافرة	غير متوافر	غير متوافر	٥٠٠ [د]	٢١٧
جمهورية إيران الإسلامية	٠,٢	٦٦ ٠٠٠	١٧٦	٨١٠٠	٥٣٧
الجمهورية العربية السورية	غير متوافرة	غير متوافر	١٦	٢٠٠–٢٢٠ [د]	٧٠
الجمهورية اليمنية	غير متوافرة	غير متوافر	١٠٣	٣٠٠٠ [د]	٠
جيبوتي	٣,١	١٥ ٠٠٠	٣٤٠	٢٦٠٠	٤٩٢
السودان	١,٦	٣٥٠ ٠٠٠	٤١٨	٥٦ ٠٠٠	٩٨٦
الصومال	٠,٩	٤٤ ٠٠٠	غير متوافر	٧١٠٠	٩٦
العراق	غير متوافرة	غير متوافر	غير متوافر	غير متوافر	٠
عُمان	غير متوافرة	غير متوافر	٣٢	٣٠٠–٣٥٠ [د]	٢٤٧
فلسطين	غير متوافرة	غير متوافر	١	١٠٠ [د]	٧
قطر	غير متوافرة	غير متوافر	٩	غير متوافر	غير متوافر
الكويت	غير متوافرة	< ١٠٠٠	غير متوافر	< ٢٠٠ [هـ]	غير متوافر
لبنان	٠,١	٢٩٠٠	غير متوافر	< ٥٠٠	٢٢٣
مصر	< ٠,١	٥٣٠٠	٨٨	٨٧٠	١٦٦
المغرب	٠,١	١٩ ٠٠٠	٢٩١	٣٣٠٠	١٥٣٠
المملكة العربية السعودية	غير متوافرة	غير متوافر	٤٣	٥٥٠ [د]	٤٩٧

المصدر:

(أ) التقرير الخاص بالوبـاء العالمي لمرض الإيـدز في عام ٢٠٠٦: طبعة خاصة بمناسبة الذكـرى العاشرة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة مرض الإيدز والعدوى بفيروسه، جنيف، ٢٠٠٦.

(ب) قاعدة المعطيات الإقليمية حول الإيدز والعدوى بفيروسه، إقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية.

(ج) نحو توفير الإتاحة الشاملة: النهوض بالتدخلات ذات الأولوية في مكافحة مرض الإيدز والعدوى بفيروسه في القطاع الصحي. تقرير مرحلي، نيسان/إبريل ٢٠٠٧. جنيف. منظمة الصحة العالمية، برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، اليونيسف.

(د) بناءً على التبليغ الإقليمي حول إتاحة الحصول على المعالجة المضادة للفيروسات القهقرية، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.

(هـ) ٢٠٪ من العدد المقدّر للمتعايشين مع مرض الإيدز (حيث لم يبلغ العدد المقدر للمحتاجين إلى المعالجـة بمضـادات الفيروسـات القهقرية إلى منظمة الصحـة العالمية).

©UNAIDS/P.Virot

الوضـــع العالمـــي

- أشارت التقديرات أنه بنهاية عام ٢٠٠٦، كان هناك حوالي ٣٩,٥ مليون شخص معايشين لفيروس الإيدز، منهم ٢٤,٧ مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (أي ما يوازي ٦٢,٥٪ من إجمالي عدد الحالات)، و٧,٨ ملايين في جنوب، وجنوب شرق آسيا (أي ١٩,٧٪ من إجمالي عدد الحالات).
- في عام ٢٠٠٦ أصاب فيروس الإيدز ٤,٣ مليون شخص جديد.
- في عام ٢٠٠٦ قضى ٢,٩ مليون شخص نحبهم بسبب مرض الإيدز.
- قدر عدد المصابين بفيروس الإيدز الذين احتاجوا للعلاج بمضادات الفيروسات القهقرية بـ ٧,١ ملايين وذلك بنهاية عام ٢٠٠٦.
- قدر عدد الأشخاص الذين تلقوا العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية، بنهاية ٢٠٠٦، بنحو مليوني شخص بما يعادل ٢٨٪ من نسبة التغطية للأعداد المقدرة للأشخاص الذين يحتاجون لهذه الأدوية.

الوضـــع في الإقليـــم

- أشـارت التقديـرات أنه بنهـاية عام ٢٠٠٦ كان هناك نحو ٦٧٠ ٠٠٠ شـخص معـايش لفيـروس الإيـدز في الإقليـم.
- أشارت التقديرات إلى حـدوث نحـو ١٠٠ ٠٠٠ حالة عدوى جديدة بالمرض بنهاية ٢٠٠٦.
- أشارت التقديرات إلى حدوث نحو ٤٨ ٠٠٠ حـالة وفاة من جراء مرض الإيدز بنهاية ٢٠٠٦.
- قدر عـدد المصابين بفيـروس الإيدز الذين احتاجـوا إلى المعالجـة بمضـادات الفيروسات القهقـرية بنهاية ٢٠٠٦ بنحو ٢٠٠ ٩٥ شخص (بيانات واردة من ١٩ بلداً من بلـدان الإقليم).
- أشارت التقارير إلى أن عدد الأشخاص الذين تلقـوا العلاج بمضـادات الفيروسات القهقرية بنهاية عـام ٢٠٠٦ (من ١٨ بلداً من الإقليم) بلغ ٥٦٣٣ أي ما يعادل ٦٪ من نسبة التغطية للعدد التقديري للأشخاص المعايشين لفيروس الإيدز. وتقدر نسبة التغطيات بمضـادات الفيروسات القهقرية للأشخاص المعايشين لفيـروس الإيدز الذين يحتاجـون للعـلاج بهذه الأدويـة، والمعروفيـن للسلطـات الصحيـة، بنحـو ٨٠٪.

تحديث المعلومات حول وبائية فيروس الإيدز